

في نور محمد فاطمة الزهراء

اللوحة الرابعة الأصل غدق والفروع جناة أكان بدعاءً أن جاء محمد قريشاً قومه بدعوة التوحيد؟ أم كان بدعاءً في الرسل أن قال: إنِّي رسول؟ بل البدع أنَّهُم - إلا نفراً - تنكَّروا له، وأنكروا منه ما يقول، نبوا به، كذبوه وإنَّه - ولمَّا تنزَّل الرسالة السماوية عليه - كان عندهم غير متَّهم يدعونه الأمين، ثم تألَّبوا عليه إلب جهل وحسد وبغضاء ... ثم حاربوه. إنَّهُم - إذاً - وأهل الشرك والعناد في كلِّ زمان ومكان على موضع سواء، كمن خلوا قبلهم من الأُمم، استكبروا على الإيمان، مثلهم بين من سلف من القرون مثل قوم نوح، الذين ذكر فيهم القرآن: (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَنْذِرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَطِيعُوا أَوْصِيَاءَكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ الْإِنَّمَا لَا تَعْلَمُونَ * أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَي رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * فَكَذَّبُوهُ...)[384]. * * * فويح لهم!